

أصداء انفراج أزمة العرش المغربي في جريدة العمل التونسية خلال الفترة أكتوبر - نوفمبر 1955م.

Echoes of the détente of the Moroccan throne crisis in
the Tunisian Al-Amal newspaper, October-November 1955.

الإمام بريك

جامعة الوادي (الجزائر)، Brik-limam@univ-eloued.dz

مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر – جامعة الوادي

تاريخ الاستلام: 2025/06/10؛ تاريخ القبول: 2025/07/21؛ تاريخ النشر: 2025/07/31

Abstract

This study deals with “the echoes of the breakthrough of the crisis of the Moroccan throne in the Tunisian press, the Al-Amal newspaper in 1955 as a model”, by tracking the most important political developments that took place in the Moroccan arena in order to find a solution to the crisis of the Moroccan throne since the exile of Sultan Mohammed Ben Youssef in 1953, starting with the Aix-les-Bains talks to the change of position of the Pasha of Marrakesh Al-Kalawi, until the return of the legitimate Sultan to Morocco and the breakthrough in the crisis, and the study aims at knowing the extent to which the Tunisian Al-Amal newspaper kept pace with these developments through daily coverage of all developments, which emphasized the spirit of Maghreb solidarity within a common struggle unity, linking the independence of a country.

Keywords : the Moroccan throne crisis; Aix-les-Bains talks; Mohammed Ben Youssef; Al-Kalawi; Al-Amal newspaper.

الملخص

تعالج هذه الدراسة "أصداء انفراج أزمة العرش المغربي في الصحافة التونسية، جريدة العمل سنة 1955م أمثودجا"، من خلال تتبع أهم التطورات السياسية التي شهدتها الساحة المغربية من أجل الخروج بحل لأزمة العرش المغربي منذ نفي السلطان محمد بن يوسف سنة 1953م، بداية بمباحثات إيكس ليبان إلى تغيير موقف باشا مراكش القلاوي، وصولا إلى عودة السلطان الشرعي إلى المغرب وانفراج الأزمة، وتهدف الدراسة إلى معرفة مدى مواكبة جريدة العمل التونسية لتلك التطورات من خلال التغطية اليومية لجميع المستجدات، والتي أكدت على روح التضامن المغربي في إطار وحدة الكفاح المشترك، وربطت استقلال إحدى البلدان المغاربية (الجزائر، تونس، المغرب) بحتمية المصير المشترك.

الكلمات المفتاحية: أزمة العرش المغربي؛ مباحثات إيكس

ليبان؛ محمد بن يوسف؛ القلاوي؛ جريدة العمل.

*المؤلف المراسل.

احتلت القضية المغربية الصدارة في أمهات الصحف العربية والعالمية وأخذت المكانة الأولى من اهتمام الرأي العام الذي أخذ يتقرب ويتتبع تطوراتها بشغف واهتمام كبيرين، وقد شكّلت سنة 1955م ذروة تلك التطورات التي تميزت بإجراء مباحثات إيكس ليبان (Aix-les-Bains) في الفترة من 22 إلى 28 أوت 1955م، التي كان من بين مخرجاتها عزل السلطان غير الشرعي محمد بن عرفة وتأليف مجلس وصاية على العرش المغربي، إضافة إلى تغيير موقف الباشا القلاوي المفاجئ الذي طالب بعودة السلطان محمد الخامس من المنفى، وانطلاقاً من الإيمان بمبدأ وحدة الكفاح المغاربي المشترك؛ الذي كان الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد أحد أعمدته، فقد حاولت جريدة العمل التونسية - لسان حال الحزب - منذ عددها الأول رصد جميع أحداث القضية المغربية من خلال تغطياتها اليومية التي تصدرت الصفحات الأولى من الجريدة وذلك ضمن سلسلتها الجديدة.

لذا فإن هذه الدراسة تهدف إلى التعريف بأهم فصول انفراج الأزمة المغربية التي توجت بعودة السلطان الشرعي محمد الخامس إلى العرش المغربي، من خلال الاعتماد على المادة المصدرية لأعداد جريدة العمل التونسية سنة 1955م، معتمدين على المنهجين التاريخي والتحليلي، أما إشكالية البحث فتمحور حول التساؤل الرئيسي التالي: كيف تناولت جريدة العمل التونسية التطورات السياسية لانفراج أزمة العرش المغربي سنة 1955م؟ وما هي أهم الأحداث السياسية البارزة التي تمكنت الجريدة من تغطيتها؟

وتندرج تحت إشكالية البحث مجموعة من التساؤلات الفرعية نوجزها فيما يلي:

- ما هي الظروف المحيطة بنفي السلطان محمد الخامس؟
- ما أبرز مخرجات مباحثات إيكس ليبان حول أزمة العرش؟
- ما هي أبرز التطورات السياسية التي شهدتها الأزمة المغربية بعد مباحثات إيكس ليبان؟ وما ردود الأفعال المختلفة؟
- ما تفاصيل وتداعيات عودة السلطان محمد الخامس إلى العرش من خلال جريدة العمل التونسية؟

I - التعريف بجريدة العمل التونسي:

تأسست جريدة العمل التونسي (L'Action tunisienne) يوم أول نوفمبر سنة 1932م بواسطة ثلة من شباب الحزب الدستوري القديم، الذين انشقوا عن جريدة صوت التونسي، من بينهم محمود الماطري، الطاهر صفر، البحري قيقة، الحبيب بورقيبة، محمد بورقيبة، وكانت الجريدتان تصدران باللغة الفرنسية لأن الصحف العربية كانت ممنوعة من الخوض في المسائل السياسية الوطنية، وقد أصدرت سلطات الحماية الفرنسية بتونس أمراً بتعطيل الصحف الوطنية الناطقة بالفرنسية، حيث تمّ يوم 31 ماي 1933م إيقاف صحف العمل التونسي وصوت التونسي وصوت الشعب (خليفة الشاطر وآخرون، تونس عبر التاريخ؛ ج 03، 2005م، الصفحات 96 - 101).

وبعد تأسيس الحزب الدستوري التونسي الجديد في شهر مارس 1934م صدرت جريدة العمل من جديد وأصبحت ناطقة باللغة العربية ابتداء من أول جوان 1934م، فاعتمدها الحزب الدستوري الجديد كلسان حاله، لكنها تعرضت لقرار منع الصدور في نفس السنة التي ظهرت فيها، وذلك يوم 09 أوت 1934م، ثم عادت للصدور يوم 30 جويلية 1937م، حيث برزت من جديد كنشيرة أسبوعية رسمية باسم الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد، ثم منعت من الصدور مرة ثانية في 07 أفريل 1938م، حيث صدر قرار في شأنها يقضي بإيقافها لمدة ثمانية أيام، وقبل نهاية الأيام الثمانية أصدر المقيم العام الفرنسي قرار يوم 12 أفريل 1938م ينص على حلّ الحزب الدستوري التونسي الجديد وجريدة العمل الناطقة باسمه وذلك عقب أحداث 09 أفريل 1938م (عمر بن قفصية، 1972م، صفحة 213)

وفي يوم الثلاثاء 25 أكتوبر 1955م برزت إلى الوجود مرة أخرى جريدة العمل في سلسلتها الجديدة، حيث تحولت إلى جريدة يومية بعد انقطاع دام حوالي 17 عاما، فكان الحبيب بورقيبة مؤسسها ومديرها المسؤول، وذكرت الجريدة في افتتاحيتها أن: "هذه الجريدة سياسية إخبارية تصدر صباح كل يوم في أربع صفحات ... وهي لا تتخلم إلا الأمة"، وقد أكدت الجريدة من خلال الصفحات الأولى لأعدادها على بعدها الوطني والمغربي والقومي التحرري، حيث أولت الجريدة اهتمامها بتغطية أهم القضايا والأحداث السياسية التونسية، الجزائرية، المغربية، العربية، والعالمية نصرته للقضايا التحرر العادلة، وأقد أخذت القضية المغربية حيزا معتبرا من الأعداد اليومية للجريدة والتي حاولت من خلالها مواكبة أهم التطورات السياسية لأزمة العرش المغربي التي نحن بصدد دراستها في هذا البحث (جريدة العمل، ع 01، 25 أكتوبر 1955م).

II. الخلفية التاريخية لأزمة العرش المغربي خلال الفترة 1953 - 1955م:

01 - ظروف نفي السلطان محمد الخامس:

مع تصلب مطالب الحركة الوطنية الرامية إلى تحقيق استقلال المغرب خاصة مطالب حزب الاستقلال وتأييد السلطان محمد الخامس لتلك المطالب، توالى الأحداث الوطنية المغربية كخطاب العرش يوم 18 نوفمبر 1952م الذي أكد فيه السلطان على وضع حد لأطماع فرنسا الاستعمارية ولمهجة مقيمها العام، أو المظاهرات التي ترجمت التضامن المغربي مع الشعب التونسي بعد اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد يوم 08 ديسمبر 1952م وغيرها من الأحداث (تلي، 2020، صفحة 233)، وقد بدأ أول اجتماع للتآمر ضد الملك بمدينة مراكش يوم 07 جانفي 1953م ثم توالى الاجتماعات دون انقطاع في مختلف مناطق المغرب إلى غاية 27 ماي 1953م بإشراف الإقامة العامة وتحت قيادة المقيم العام الجنرال "أوغستان غيوم" (général Augustin Guillaume)، حيث أفادت الأنباء مراسلات باشا مراكش "التهامي الكلاوي" إلى رئيس الجمهورية الفرنسية ضد محمد الخامس، كما أن الجنرال غيوم سافر إلى فرنسا حاملا إلى وزير الخارجية الفرنسي "جورج بيدو" (Georges Bidault) عريضة ضد محمد الخامس موقعة من طرف 270 من الباشوات والقواد المحسوبين على فرنسا (الفيلاي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير (ج 11)، 2006، صفحة 258).

تلك الأحداث وغيرها كانت كفيلة لإقدام الحكومة الفرنسية على تقديم برتوكول 13 أوت 1953م الذي حاولت من خلاله تجريد السلطان من صلاحياته كسلطان، وفي نفس السياق اجتمع عملاء فرنسا يوم 14 أوت بمنزل باشا مراكش الحاج التهامي الكلاوي، رفقة بعض مسؤولي الإقامة الفرنسية بالمغرب، إذ تقرر خلع السلطان محمد الخامس ومبايعة محمد بن عرفة إماماً على المغرب يهتم بأمور الدين لا بأمور السياسة (تلي، 2020، الصفحات 233 - 234).

كان هدف المقيم العام الفرنسي الجنرال "غيوم" من تلك الإجراءات هو إيهام الرأي العام في الخارج بوجود هيئة دينية ترفض السلطان محمد الخامس وتقاوم الحركة الوطنية المغربية، وبالتالي لم تتأخر سلطات الحماية الفرنسية في تنصيب محمد بن عرفة يوم 16 أوت 1953م بعدما زعمت أنها تريد الفصل بين السلطة الدنيوية وبين السلطة الدينية للملك (المرنيسي، 1978، صفحة 135).

02 - مفاوضات إيكس ليبان (Aix-les-Bains):

شكلت مباحثات إيكس ليبان محطة بالغة الأهمية في تاريخ كفاح الشعب المغربي لاسترجاع حريته واستقلال بلاده، فهذه المحادثات لم تكن سوى مجرد فخ سياسي سقطت فيه قيادات وطنية بناءً على حسابات خاطئة ومتسارعة، فكان من نتائجها الملموسة إجهاض الثورة المغربية وهي في طور المخاض والتبلور، وتحصل المغرب على استقلال أطلقت عليه عدة أطراف سياسية ووطنية أوصافاً من بينها: استقلال زائف، ممنوح، شكلي، منقوص (مبارك، 2009، صفحة 20)، وقد وصف السياسي المغربي المهدي بن بركة المفاوضات بأنها من أنصاف الحلول (بن بركة، 1966، صفحة 37)، أما أسباب انعقاد المباحثات فإنها تعود إلى العوامل التالية (مبارك، 2009، صفحة 20):

☒ نفى محمد الخامس في 20 أوت 1953م وإصراره على عدم التنازل عن شرعيته في الملك، تلك الحادثة التي كانت أساساً لانطلاق "ثورة الملك والشعب" التي جعلت من عودة الملك المنفي إلى عرشه واستقلال المغرب شروطاً أساسية تمحور حولها النضال المغربي.

☒ نشاط حركات المقاومة المسلحة المغربية التي صعدت من عملياتها في الحواضر والبادي وأخذت تهدم الوجود الفرنسي بكل أشكاله وتهدد أعوان الاستعمار وعملائه من المغاربة.

☒ اندلاع الثورة الجزائرية وعلم الفرنسيين بالتعاون والتنسيق بين حركة التحرير الجزائرية والمغربية.

☒ موقف الفرنسيين الأحرار في كل من المغرب وفرنسا الذين أسسوا جمعيات ومنتديات فكرية ومنابر علمية لتنوير الرأي العام الفرنسي بحقيقة ما يجري في المغرب، مطالبين بضرورة إيجاد حلول للأزمة المغربية.

☒ موقف الحكومة الأسبانية من نفى الملك الشرعي دون مشاورتها ولا الأخذ برأيها في النفى كما تقتضيه روح الاتفاقيات المبرمة بين الدولتين الاستعماريتين اللتان تتقاسمان احتلال المغرب (مبارك، 2009، صفحة 20).

أدركت السلطات السياسية والعسكرية في كل من فرنسا والمغرب خطورة ما يشكله التحول الذي طرأ في أسلوب ومستوى حركة التحرير المغربية، كما أدركت الأبعاد العميقة لهذا التحول وما يشكله من تهديد على

مستقبل الوجود الفرنسي بالمغرب، فسارعت إلى فتح حوار مع الملك المنفي على أنه أصبح معادلة قوية في هذه الأزمة، كما فتحت مباحثات مع كل الأطراف الممثلة للرأي العام المغربي في مدينة إكس ليان من 22 إلى 28 أوت 1955م، وقد شارك في المباحثات 37 شخصية من مغاربة وفرنسيين ويهود، ومثل الجانب الوطني عن حزب الاستقلال السادة عبد الرحيم بوعبيد، المهدي بن بركة، عمر بن عبد الجليل، محمد اليزيدي، وعن حزب الشورى والاستقلال عبد الهادي بوطالب، عبد القادر بن جلون، أحمد بن سودة، محمد الشرقاوي، وقد أقصت السلطات الفرنسية من حضور هذه المباحثات زعماء الأحزاب المغربية البارزين أمثال علال الفاسي، حسن الوزاني، واحمد بلافريج، كما حرصت على عدم دعوة ممثلي حركة المقاومة المسلحة (مبارك، 2009، صفحة 21).

ومن المعلوم أن علال الفاسي قد عارض مباحثات إيكس ليان لتناقضها مع التخطيط الحقيقي للتحرير، وحيث أرادت فرنسا أن تجهض العمل المسلح المغربي بإعلانها المباحثات، وترمي من ورائها إعطاء المغرب نوعاً من الاستقلال في دائرة التكافل وتبعا للسياسة العامة الفرنسية (المرنيسي، 1978، صفحة 140).

تمخضت عن تلك المباحثات مجموعة من النتائج تحكمت في بلورتها حسابات سياسية واعتبارات ذاتية أخذت بعين الاعتبار تطور الكفاح المسلح في كل من المغرب والجزائر، وموقف إسبانيا وقضية العرش والأسرة العلوية التي أضحت جوهر هذا الصراع (مبارك، 2009، صفحة 21)، ونظرا لتلك الاعتبارات فقد تقدمت الحكومة الفرنسية بخطة طريق تمثلت فيما يلي (الفيلاي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير (ج 12)، 2006، صفحة 170):

- خلع محمد بن عرفة عن العرش، وتأليف مجلس وصاية على العرش لسد الفراغ مؤلف من ثلاثة إلى أربعة أعضاء.
- نقل محمد الخامس إلى فرنسا عاجلاً مع التزامه بعدم ممارسة أي نشاط سياسي.
- يعين مجلس الوصاية حكومة اتحادية وطنية جديدة تضم ممثلي الحركات السياسية الرئيسية في المغرب.
- تفاوض الحكومة الجديدة فرنسا لبحث العلاقات السياسية والاستراتيجية والثقافية على أن تحتفظ فرنسا في المغرب بمركز ممتاز على الدول الأخرى.

- تعترف فرنسا بأن المغرب دولة حرة ذات سيادة، ويوجه محمد بن يوسف نداء إلى مواطنيه

وقد سارت مجريات الأحداث كما سطرت لها مخرجات المباحثات؛ حيث تنازل محمد بن عرفة عن العرش يوم 02 أكتوبر 1955م، وتمت هيكلة مجلس العرش يوم 15 أكتوبر 1955م، وكلف الفاطمي بن سليمان يوم 19 أكتوبر 1955م بتشكيل الحكومة المغربية، إلا أن الأحداث سرعان ما أخذت منحى واتجاهاً آخرًا ومختلفاً بعد التغير المفاجئ لموقف باشا مراكش التهامي الكلاوي الذي صرح يوم 25 أكتوبر 1955م بعدم الاعتراف بشرعية مجلس العرش وطالب أيضاً بعودة السلطان المنفي محمد بن يوسف (آيت إزي، 2024، صفحة 104).

III. - التطورات السياسية بالمغرب بعد مباحثات إيكس ليان من خلال جريدة العمل:

01- نحو تأليف حكومة مغربية:

افتتحت جريدة العمل صفحتها الأولى بعنوان بارز " استمرار الجهود لتأليف حكومة في المغرب الأقصى "، حيث ذكرت أن السيد الفاطمي بن سليمان رئيس الحكومة المغربية المنتظرة بدأ من منطقة الرباط في مشاوراته لحل الأزمة المغربية، إذ تحدث يوم الاثنين 24 أكتوبر 1955م مع كل من السيد الحاج عباس الفازي باشا الرباط والسيد الحاج أحمد بنان، هذا الأخير الذي أكد على ضرورة تشكيل حكومة مراكشبية ترضي كامل طبقات الشعب المغربي وتمنى مشاركة حزب الاستقلال فيها حتى لا يقع خلل في صفوف الوحدة الوطنية، كما بعث الرئيس ابن سليمان ببرقية إلى الأستاذ الوزاني زعيم حزب الشورى والاستقلال طالبا منه القدوم إلى الرباط يوم 25 أكتوبر 1955م لاستشارته في أمر تشكيل الحكومة، فرد الوزاني على هذه الدعوة ببرقية أعلن فيها استعداد حزبه للمشاركة في حكومة التفاوض المقبلة ورغب من ابن سليمان أن يتصل بالديوان السياسي لحزب الشورى والاستقلال بالرباط، وإلى طنجة أبرق ابن سليمان إلى السيد عبد القادر ابن جلون نائب الكاتب العام لحزب الشورى والاستقلال، يدعوه للحضور برئاسة الحكومة للتحادث حول تشكيل الحكومة المراكشبي (جريدة العمل، ع 01، 1955، صفحة 01).

مشاورات يوم الثلاثاء 25 أكتوبر 1955م وتغير موقف القلاوي: ومن الرباط؛ استأنف بالقصر الملكي الرئيس ابن سليمان استشاراته مع شخصيات مغربية مختلفة من أجل الوصول إلى تأليف الوزارة المقبلة؛ فالتقى بباشا مراكش الحاج التهامي القلاوي الذي أذاع مساء الثلاثاء بيانا صحفيا أكد فيه أن حضوره لدى أعضاء مجلس الوصاية على العرش لا يمكن أبدا تأويله كاعتراف منه بهذا المجلس، لأنه لم ينفك في نكران مشروعيته، كما عبّر عن مساندته لمطالب الشعب المغربي حول عودة الملك محمد بن يوسف إلى العرش، الذي يرى في فيه الوسيلة الناجعة لوحدة القلوب والأفكار في كنف الهدوء، وأضاف القلاوي قوله: " وانتهاز هذه الفرصة لأعلن اعترافي واعتراف الشعب المغربي قاطبة بجميل فرنسا والفرنسيين الذين أعانوا المغاربة على الدخول في مرحلة حل الأزمة التي عاشها وطننا المفدى. ويجب المحافظة على صداقة فرنسا والمغرب بكل ثمن، ولم يخطر ببال أحد قبول فكرة نكران مصالح فرنسا والفرنسيين ببلادنا، وأملني وهو جزء من آمال الشعب كله استقلال بلادي في دائرة الترابط بينه وبين فرنسا " (جريدة العمل، ع 02، 1955، صفحة 01).

التشاور مع أعضاء حزب الاستقلال: بعد زوال يوم الثلاثاء 25 أكتوبر اجتمع ابن سليمان ببعض من أعضاء حزب الاستقلال أحدهما السيد ابن بركة الذي صرح عند خروجه من قصر الرئاسة قائلا: " إن موقف حزينا لم يتغير ولم يدخل أي عنصر جديد من شأنه تغيير الحالة وخاصة فيما يتعلق بعدم مشروعية مجلس الوصاية الذي لا يركز على أي أساس قانوني مقبول، وكيفية تأليف هذا المجلس يخالف تمام المخالفة

الصورة التي تمّ بشأنها الاتفاق بإيكس لبيان"، كما أكّد على وجوب نشر تصريح رسمي علي من طرف المفاوض الفرنسي المتحكم في مصير البلاد، يحدّد فيه القواعد المقبلة للمفاوضات المغربية الفرنسية، يؤكد من خلالها عزمه على المسير بالمغرب في طريق الاستقلال (جريدة العمل، ع 02، 1955، صفحة 04).

02 - ردود الفعل من التطورات السياسية الأخيرة:

موقف حزب الشورى والاستقلال: سافر في نفس يوم الثلاثاء 25 أكتوبر نائب الكاتب العام لحزب الشورى والاستقلال عبد القادر بن جلون من مدينة طنجة قاصدا مدينة لوزان السويسرية للاتصال بالكاتب العام للحزب الأستاذ الوزاني المقيم هناك، وبعد اجتماعه معه صرّح ابن جلون للصحفيين بأنه طلب من الكاتب العام السفر إلى طنجة وأكّد أن حزبه قد لا يتخذ أي قرار بشأن المشاركة في الحكومة إلا بعد الاطلاع على برنامجها وعودة محمد الخامس من مدغشقر إلى فرنسا (جريدة العمل، ع 02، 1955، صفحة 04).

بيان مجلس الوصاية على العرش: ومن الرباط أذاع مجلس الوصاية على العرش المغربي بلاغا صرّح فيه أن الحاج القلاوي عبّر عن سروره بحضوره أمام المجلس الذي اعترف به الملك المغربي محمد بن يوسف، وقد أعرب عن ولائه وإخلاصه للمجلس، أما الرئيس ابن سليمان فقد صرّح للصحفيين بعد انتهاء استشارته المسائية عشية الثلاثاء: "لا يسعني إلا تأكيد التصريحات التي أدلى بها باشا مراكش القلاوي إليّ وأعادها أمام مجلس الوصاية؛ وبها أكّد اعترافه بهيئة مجلس الوصاية الذي اعترف به مولاي محمد الخامس، وأكّد للمجلس إخلاصه وتعلقه به" (جريدة العمل، ع 02، 1955، صفحة 04).

ونظرا لتقدم المشاورات وإيجابية المواقف سواء من طرف الأحزاب أو من أبرز الشخصيات المغربية؛ فقد افتتحت جريدة العمل عددها الثالث بعنوانين بارزين على رأس صفحتها الأولى متساءلة: "هل يتوقف حل الأزمة المغربية على عودة السلطان ابن يوسف إلى العرش؟" و"مظاهرات تنادي بحياة ابن يوسف والقلاوي...؟!". (ينظر الملحق رقم 01)، وافتتحت الجريدة هذا الحدث بعنوان فرعي: "موقف القلاوي الجديد تبهج به مراكش؛ وتنظم له المظاهرات والاحتفالات الشعبية والسلطان بن يوسف يمتنع عن التعليق على هذا الموقف؛ الحجرة الفرنسية تؤيد القلاوي.. والصحافة تنشر تعليقات ضافية على هذا الحدث الخطير" (جريدة العمل، ع 03، 1955، صفحة 01).

وفي يوم 26 أكتوبر 1955م ومن باريس صرح الأستاذ أبو عبيد عضو الوفد الدائم لحزب الاستقلال بباريس والناطق بسم المكتب التنفيذي للحزب أن مفاوضات إيكس لبيان (Aix-les-Bains) بفرنسا ومدينة أنتسيرايب بمدغشقر اعتمدت على وجود معارضة من طرف بعض المسلمين المغاربة لرجوع جلالة محمد بن يوسف إلى عرشه، ولم يقبل حزب الاستقلال في أي وقت وجود هذه المعارضة التي كان يمثلها أعوان معروفون للإدارة الفرنسية، وللخروج بالعلاقات المغربية الفرنسية من المأزق رضي حزب الاستقلال بفرضية تلك المعارضة ووافق على حلّ وسط مؤقت يهدف إلى إيجاد مجلس الوصاية على العرش، وقد أكّد أبو عبيد على إجماع الشعب المراكشي

والتفافه حول ملكهم الشرعي محمد بن يوسف؛ خاصة بعد تغير موقف القلاوي الذي أصبح داعماً لعودة الملك، وأمام هذه المستجدات فإن المكتب التنفيذي لحزب الاستقلال يعلن في اجتماع خارق للعادة موقفه كما يلي:

○ فيما يخص مسألة العرش: إن اتفاقيات إيكس لبيان قد تجاوزتها الأحداث ولم يعد أي مبرر نفسياني أو سياسي لمبدأ إيجاد مجلس للعرش، والشعب المراكشي بأجمعه ينتظر عودة ملكه محمد بن يوسف إلى الرباط، ومهمة مجلس العرش الحالي الذي لم يتم تشكيله وتنصيبه حسب اتفاقيات إيكس لبيان تنحصر في أخذ الإجراءات اللازمة حسب قانون العالم الإسلامي والتقاليد المغربية لرجوع محمد بن يوسف إلى عرشه بالرباط.

○ نظراً لعدم وجود المعارضة المغربية المزعمة ينبغي على الحكومة الفرنسية أن لا تتدخل في قضية العرش التي هي قضية مراكشية بحثة كما صرح بذلك سابقاً رئيس الحكومة الفرنسية نفسه إدغار فور.

○ لا يمكن تشكيل حكومة مراكشية إلا بعد رجوع الحالة الشرعية للبلاد أي بعد رجوع جلالة محمد بن يوسف (جريدة العمل، ع 03، 1955، صفحة 01).

IV. **أصداء تغيير موقف الباشا القلاوي:** كان للتصريحات الأخيرة التي أدلى بها عشية الثلاثاء القلاوي حول موقفه من السلطان محمد بن يوسف واستقلال المغرب ومجلس الوصاية صداها العميق؛ لا في المغرب فحسب بل في فرنسا وبقيّة أنحاء المعمورة، وأخذت جميع الدوائر السياسية في التعليق على هذه التصريحات وتحليل وتأويل الأسباب التي جعلت القلاوي يغيّر موقفه من مشاكل المغرب الرئيسية فجأة وبدون سابق إنذار، وكان من نتيجة هذا الانقلاب أن ذبح المغاربة ذبائح كثيرة استبشاروا وفرحوا بهذا الموقف، بل حتى عقلاء الفرنسيين الذين عاشوا بالمغرب منذ عهد بعيد يرون في موقف القلاوي الحكمة والتعقل، وقد صرح أحد كبار موظفي القصر الملكي من المغاربة قائلاً: " يجب أن لا نحرم القلاوي من نبل تصريحاته وشجاعته؛ قد يكون أنه أخطأ في الماضي؛ إلا أنه عرف كيف يقدم الدليل على شجاعته اليوم، إن تأثيرات أبنائه وخاصة نجله الصادق ليست بغريبة عن اتخاذ القلاوي لموقفه الأخير " (جريدة العمل، ع 03، 1955، صفحة 01).

01 - **في الأوساط المغربية:** غصّت الشوارع في مراكش بالآلاف المؤلفة من سكانها الذين خرجوا برجالهم ونساءهم - شباباً وكهولاً وشيوخاً وأطفالاً - معلنين عن فرحهم بالموقف الفجائي الجديد الذي اتخذته القلاوي عشية يوم 25 أكتوبر 1955م، وقد نادى هؤلاء بحياة السلطان محمد الخامس؛ رافعين الأعلام الوطنية وصور السلطان وسط أصوات الأناشيد وزغاريد النساء وهتافات الجماهير... وقد استقبلت هذه الجماهير في حدود الساعة الحادية عشرة والنصف القلاوي القادم من الدار البيضاء هاتفية بحياته قارئة اسمه باسم السلطان، وقد خاطب القلاوي الجماهير باكياً قائلاً: " الله معنا ومعكم إني كنت دائماً أخدم لمصلحة بلادي"، واستقبل نواب حزب الاستقلال وعلى رأسهم الكاتب العام لشعبة الحزب بمراكش الباشا القلاوي قبل دخوله قصره، إلا أن البوليس الفرنسي أراد أن يعكّر صفو هذه الأفراح عندما حاول تفريق الجماهير بإطلاقه النار عليهم ما تسبب في إصابة اثنين بجروح، لتندفع مظاهرة صاحبة قابلها الجنود الفرنسيون بنيران أسلحتهم التي جرحت 06 من المغاربة إضافة إلى 04 آخرين تعرضوا للضرب، وفي الرباط نظمت بعد الزوال مظاهرات شبيهة بمظاهرات مراكش، أين

تجمعت الجماهير بساحات القصر الملكي بالرباط تنادي بحياة ورجوع السلطان محمد الخامس (جريدة العمل، ع 03، 1955، صفحة 04).

أما الأستاذ المهدي بن بركة أحد أعضاء حزب الاستقلال فقد ذكر أنه بعد اختيار فكرة التمسك بالأوهام البربرية وأوهام الفكرة البدوية تنهار اليوم آخر الأوهام؛ وهي فكرة وجود أية معارضة مغربية للسلطان محمد الخامس الذي بقي يتمتع بكامل إخلاص وولاء عموم المغاربة، وكان الظن السائد أن الالتجاء إلى مسألة تأليف مجلس الوصاية على العرش إنما اضطروا إليها من أجل هذه المعارضة الوهمية لعودة السلطان لعرشه، لكنها في الحقيقة أنها أملت إملاء؛ وذلك ترضية لقسم من الفرنسيين وقع مغالطته في حقيقة هذا المشكل، أما ما يتعلق بالرأي المغربي فالحل ينحصر في عودة محمد الخامس لعرشه دون قيد أو شرط (جريدة العمل، ع 03، 1955، صفحة 04)، ويعلق ابن بركة يرى عن تغيير موقف القلاوي بأنه مؤامرة أخرى من طرف الفرنسيين إذ يقول: "أعلن القلاوي تراجع المسرحي وتوبته الموعز بها إليه" (بن بركة، 1966، صفحة 42).

وفي مدينة مراكش لا تزال الاحتفالات الشعبية متوالية، وقد اكتست المدينة حُلل الزينة ورفعت الأعلام في كل مكان واكتست هذه الاحتفالات صبغة المظاهرات وتواصلت حتى أبواب قصر الباشا القلاوي، وقد استقبل خليفة الباشا عددا من المغاربة داخل القصر، فكان الأطفال رافعين لصور السلطان محمد بن يوسف هاتفين بحياته ومطالبين برجوعه حالا إلى العرش. ومن المتوقع أن يقوم مجلس الوصاية بالرباط بتوجيه كلمة إلى الشعب المغربي بمناسبة المولد النبوي الشريف خاصة وقد صادف حلول السلطان محمد بن يوسف إلى فرنسا مع عيد المولد، ومن جهة أخرى ربما سيوجه الرئيس ابن سليمان خطابا عن طريق المذيع (جريدة العمل، ع 04، 1955، الصفحات 01 - 04).

02 - في الأوساط الفرنسية: مواصلة لردود الفعل حول تغيير موقف القلاوي؛ فقد ذكرت جريدة

العمل أن تصريحات القلاوي نزلت نزول الصاعقة في الدوائر الفرنسية والمراكشية على حدّ سواء، كما استقبلتها الصحف في فرنسا والمغرب الأقصى بالدهشة الشديدة، وقد اجتمع مجلس الوزراء الفرنسي الذي يرى أنه من الصعب تقدير مدى تأثير انقلاب السيد القلاوي، وأصبحت المناقشة الدائرة في الجمعية الوطنية الفرنسية أكثر دقة وأشدّ تحرجا لرئيس وزراء فرنسا السيد إدغار فور (Edgar Faure) بسبب المعارضة التي يلاقيها من أجل سياسته في المغرب الأقصى ومشروع تقدم موعد الانتخابات، لذلك فقد استأذن من مجلس الوزراء أن يطرح مسألة الثقة على البرلمان إذا رأى ذلك مناسبا، وقد سافر المقيم العام الفرنسي بالمغرب الجنرال بيار بواي دولاتور (Pierre Boyer de Latour) فجأة مساء إلى الرباط ليقدم تقريراً لحكومته عن انقلاب موقف القلاوي (جريدة العمل، ع 03، 1955، صفحة 01).

لقد وقفت الصحافة والسياسيون الفرنسيون في حيرة من أمرهم، إذ لا يستطيع أحد أن يحلل الأسباب التي دعت القلاوي إلى تغيير موقفه ولا النتائج التي ستترتب عن ذلك، فجريدة الفيغارو (Le Figaro) تقول أن هذه الحادثة ستسفر عن نتائج خطيرة، وقد صرح السيد ميتران لصحيفة لوموند (Le Monde): "إن تخلي القلاوي

نتيجة سياسة الضعف والتردد ونطالب بأن تتخلى فرنسا عن القلاوي كما تخلى عنها"، وتقول جريدة كومبا الفرنسية (Combat) أن الصيد في الماء العكر لا يفيد، وكتب جان روس في جريدة فران تيرور الباريسية (Franc-tireur): "إذا تعرضنا لقيام انتخابات حرة في المغرب الأقصى خلال الأشهر المقبلة، فإن عودة ابن يوسف ستفرض علينا، وستصاب فرنسا حينئذ بهزيمة لأننا لم نحصل على مجموعة كافية من الهزائم في الأوقات الأخيرة، بسبب عدم احتياطنا وعدم سلوكنا سياسة ملائمة للزمن الحاضر"، وترى جريدة الاكسبراس (L'Express) أن الحالة لا يتصورها العقل، لأن مفاوضات إيكس لبيان بفرنسا وبمدينة أنتسيرايمدغشقر، كانت تعتمد على تعهد محدد من المشاركين فيها باستثناء مسألة عودة السلطان بن يوسف استناداً إلى المعارضة التي تقوم بها القبائل البربرية الواقعة تحت نفوذ القلاوي، فإذا ما زالت تلك المعارضة وبهذه الصورة المسرحية فإن الحكومة تكون مضطرة لاعتبار الاتفاق المبرم لاغياً (جريدة العمل، ع 03، 1955، الصفحات 01 - 04).

وفي هذا الجانب نشرت جريدة لوموند (Le Monde) مقالا في صفحتها الأولى بعنوان: "إن انحياز القلاوي لمحمد الخامس سيقضي بإعادة النظر في الحلول التي تم الاتفاق عليها"، وقد جاء في مقال بيار مارتال أن مطالبة باشا مراكش بعودة محمد بن يوسف أثارت دهشة، لأنها صدرت عن رجل كان في ديسمبر 1950م نائراً ضد السلطان وضد حزب الاستقلال، كما أثار في جوان 1953م الباشوات والقياد الذين أقسموا في أوت من تلك السنة (1953م) على قبر السلطان إدريس بأن يقوموا بخلع السلطان محمد بن يوسف وتعويضه بـابن عرفة، إن هذا الانقلاب أمر غريب أليس هو الذي رفض الموافقة على أي حل، لقد قال إنه يعتبر أماني الأمة المغربية، إذا فهو يعترف بحالة واقعية اعترافاً لم يكن الوطنيون يتقبلونها ولم يكونوا ليرغبوا في مناصرة مثل هذه الشخصية مناصرة تثقل كاهلهم، إن الفرنسيين هم الذين كانوا يزعمون في أوت 1953م أن تصريح القلاوي هو تكذيب، لأن عزل السلطان كان مفروضاً بسبب حركة تلقائية وقوية من الشعب المغربي الذي يؤيد القلاوي (جريدة العمل، ع 03، 1955، صفحة 04).

أما مراسل جريدة لوموند (Le Monde) في مراكش؛ فقد ذكر أن تصريح القلاوي الذي نزل كالصاعقة انتشر كالبرق في أرجاء البلاد سواء في الأوساط الأوروبية أو بين الشعب المغربي، كما انتشر في الأرياف والجبال، وقد اتفق ابن بركة من حزب الاستقلال والسيد البكاي عضو لجنة الوصاية على التصريح بأن وحدة الشعب المغربي أصبحت حقيقة وأن على فرنسا أن تتخذ الحل اللازم وهو الموافقة على عودة السلطان إلى العرش، وجاء من الرباط أن الحيرة قد انتابت أوساط جماعة الحضور الفرنسي، وأن الأوساط الاقتصادية والصناعية تلقت تصريح القلاوي بالانصراف لرغبتها في عودة المياه إلى مجاريها، والعبارة أن جبل الباطل قصير كما قال أحد الحكماء في قدم الزمان (جريدة العمل، ع 03، 1955، صفحة 04).

وفي يوم الخميس 27 أكتوبر 1955م ذكرت وكالة فرانس بارس (AFP) بباريس أن وفد حزب الشورى والاستقلال بباريس عن طريق كاتبه العام محمد حسن الوزاني قد وجه إلى القلاوي باشا مراكش بالبرقية

التالية: " علمنا بمزيد الابتهاج والتقدير التفافكم حول السلطان الشرعي سيدي محمد بن يوسف وتمشيكم مع المطامح القومية الهادفة إلى تحقيق الديمقراطية والاستقلال في نطاق التقارب مع فرنسا، ونحن نهنئكم باسم حزبنا واثقين بأنكم تعملون إلى الوحدة والوفاق للذان هما غاية حزبنا"، وفي نفس اليوم وبيارس أيضاً؛ أجرى المقيم العام الفرنسي بالمغرب الجنرال بيار بوايي دولاتور (Pierre Boyer de Latour) اتصالات مع أعضاء الحكومة الفرنسية ورئيسها، وبعد هذه الاتصالات عاد الجنرال قبل الزوال إلى المغرب عن طريق الجو (جريدة العمل، ع 04، 1955، صفحة 01).

وفي باريس مازال انقلاب القلاوي الشغل الشاغل للصحافة والدوائر السياسية، وقد نشرت تصريحات كثيرة وبيانات ضافية عن الموضوع، والفكرة العامة في جميع هذه البيانات هي أن عودة ابن يوسف للعرش أصبحت لا مناص منها وقد كتب فرنسوان موريك في الاكسبراس (L'Express): " إن ما تحمله شعبنا لا يمكن الذين ينتمون للجنس الغامض التعبير عنه بالأرقام إلا بالنسبة للقتلى الفرنسيين، أما الآخرون فإنهم أموات لا أصوات لهم كأن الأحياء يحملون جثثهم في سرعة وهي لا تجيب عن أي نداء... والآن قد اتضح كل شيء؛ لقد أجمع المغرب أن حاول خصومه أن ينالوا منا على المطالبة بعودة السلطان بعد معشر الذين دافعنا عن قضيتهم منذ 03 سنوات ... إن السلطان محمد بن يوسف لن يحفظ ضغينة لشعبنا بسبب الاهانات التي اقترفها نحوه البعض وهو يعرف أنه صديقه" (جريدة العمل، ع 04، 1955، صفحة 04).

V. أصداء عودة السلطان محمد الخامس إلى العرش:

01 - نقل السلطان محمد الخامس إلى فرنسا: كشفت الدوائر الرسمية في باريس تلازم جانب التحفظ والكتمان حول موعد نقل سلطان المغرب من مدغشقر إلى فرنسا والمكان الذي سيقم به، وتقول الدوائر المطلعة أن هذا الكتمان كان برغبة من السلطان نفسه، وفي الرباط واصل نهار أمس الرئيس بن سليمان استشاراته للشخصيات المغربية المختلفة ويظهر أنها أصبحت مجمعة على أن حل الأزمة المغربية يتوقف على رجوع السلطان بن يوسف إلى عرشه، ومناسبة المولد النبوي الشريف عطّل الرئيس بن سليمان استشاراته، ليتمكن من السفر إلى فرنسا برفقة السيد البكاي عضو مجلس الوصاية على العرش ليكونا في استقبال السلطان غدا عند حلوله بفرنسا، ويعتزم حزب الاستقلال وحزب الاستقلال والشورى بعث مندوبين عنهما لاستقبال السلطان (جريدة العمل، ع 04، 1955، صفحة 04).

وقد افتتحت الجريدة العدد 06 بعنوان "عيدان في المغرب عيد عودة السلطان ابن يوسف من منفاه وعيد المولد النبوي الشريف" (ينظر الملحق رقم 02)؛ ففي مدينة وجدة المغربية جرت يوم الجمعة اصطدامات بين سكان وجدة وقوات الأمن أسفرت عن مقتل رجل أمن فرنسي وجرح مخازني مغربي؛ وقتل من جانب المتظاهرين 03 وجرح 19 من بينهم 03 حالتهم خطيرة. وفي انتسيراوي ونظرا لحالة الطقس الرديئة المخيمة على

منطقة افريقيا السوداء؛ فقد تقرر تأجيل سفر السلطان ابن يوسف لمدة 24 ساعة، ولن يتم السفر إلا صباح يوم الأحد حتى ولو تحسن الطقس قبل ذلك (جريدة العمل، ع 06، 1955، صفحة 01).

وتعليقا عن إجماع الشعب المغربي على عودة السلطان ابن يوسف؛ ذكر السيد رويبر غوتي في جريدة لوموند أن رجال السياسة ورجال الدولة قد غشيت أبصارهم فهم يخادعون الرأي العام الذي لن يأخذهم على سوء انتمائهم له، إن هاته الأفكار قد أوحث للفرنسين بما حوادث الأيام الأخيرة التي وقعت بالرباط وأحت لهم بها أيضا كيفية استقبال سلطان سبق أن قيل فيه أنه منبوذ من طرف كل أتباعه؛ صاحب شهوانية؛ سهل الإغراء؛ عدو لدود لفرنسا؛ هتلري التفكير. ترى ما عسى أن يكون مصير هؤلاء العابثين الذين حملوا حكومات ووزراء وموظفين سامين أو بعبارة أوضح فرنسا على نقض نفسها بنفسها، وما عسى أن تكون العقوبات التي ستتخذ ضد المسؤولين الذين دأبهم إطفاء الحقائق وبث الخرافات، أفعال كادت تقضي القضاء المبرم على الصداقة الفرنسية المغربية (جريدة العمل، ع 06، 1955، صفحة 04).

ومن جنيف؛ صرح وزير خارجية فرنسا السيد أنطوان بيناي (Antoine Pinay) قائلا: " عقدنا مع السلطان ابن يوسف مقابلة أصفها بالودية، وقد وجدت الرجل الذي تفاهم معي في القضية المغربية في أواخر أكتوبر 1950م أي منذ خمس سنوات.. وجدته على استعداد طيب يرغب في نسيان الماضي رغبة صادقة وإسدال الستار عما قاساه في العامين الأخيرين، وفي عزمه استئناف جميع المفاوضات مع فرنسا التي من شأنها التوفيق بين المصالح المغربية والفرنسية وتحقيق الرغائب التي كان يتمناها في سنة 1950م" (جريدة العمل، ع 07، 1955، الصفحات 01 - 04).

وصل السلطان المغربي من منفاه بمدغشقر إلى مدينة نيس بفرنسا يوم الاثنين 31 أكتوبر 1955م وأقام إقامة قصيرة بنزل خليج الكوت دازير ثم أعلن سفره الفجائي صباح يوم الثلاثاء إلى مقر إقامته بسان جرمان بضواحي باريس وكان في استقباله بقصر لاسيل سان كلو (La Celle-Saint-Cloud) السيد أنطوان بيناي (Antoine Pinay) وزير خارجية فرنسا الذي عاد من جنيف خصيصا لمقابلة السلطان ولدراسة الموقف السياسي معه وقد أذاع السلطان نص التصريح التالي: "إننا مسرورون لوجودنا مرة ثانية بالأرض الفرنسية ويسعدنا أن نتمكن من التحدث إلى شعب فرنسا الحر الذي أعلن بصورة تلقائية وفي عدة مناسبات عن عطفه وعن اقتباله الحار لنا. وإننا الآن ضيوف لدى هذا الشعب ونحن متأكدون أنه يمكن لنا أن نعتمد على صداقته الحققة والمخلصة وعن شعوره الخالد بالحرية والعدالة وعن صفاته الروحية التي انبعثت منها عظمته في العالم" (جريدة العمل، ع 07، 1955، صفحة 01).

وفي قصر هنري الرابع بباريس بدأ السلطان المغربي في استشاراته السياسية؛ فاستقبل يوم الأربعاء 02 نوفمبر 1955م مندوب الجالية الإسرائيلية المغربية الذي أكد له السلطان أن لإسرائيلي المغرب لهم جميع الحقوق التي يتمتع بها مواطنوهم المغاربة، وأنه لا توجد أي عنصرية أو تعصب ديني بالمغرب، كما استقبل وفدا عن حزب

الاستقلال وآخرها عن حركة النقابات المغربية الذين أعربوا له عن تعلقهم بشخصه، كما استقبل الأعضاء الأربعة لمجلس الوصاية على العرش أفرز لقاءهم عن البلاغ التالي: " بعد الإعراب لجلالة السلطان عن تعلقهم وإخلاصهم قدم أعضاء المجلس استقالتهم وذلك بعد إعلامه بسير تطورات الحالة بالبلاد المغربية". وفي صبيحة يوم الخميس 03 نوفمبر سيستقبل السلطان وفدا عن حزب الشورى والاستقلال على رأسه أمينه العام الأستاذ الوزاني (جريدة العمل، ع 08، 1955، صفحة 01). وفي هذا الصدد اعتبر المهدي بن بركة أن حل مجلس الشورى الذي نصبه الاستعمار كان فحا مدروسا للتظاهر بالتنازل (بن بركة، 1966، صفحة 42).

إن ما تؤاخذ عليه جريدة العمل أثناء تغطيتها للكنفاح المسلح في المغرب هو وصفها للمجاهدين المغاربة بالإرهابيين، وكمثال على ذلك فقد كتبت عن حوادث المغرب ما يلي: " أما في جهة آسفي فقد أوقفت الجندرمة تسعة وثلاثين إرهابيا واحتجزت كمية ذات بال من الأسلحة والذخيرة"، وقد ذكرت الجريدة أن القضية المراكشية سائرة في طريقها للحل المنشود، خاصة بعد المقابلات الطويلة التي دارت بين السلطان المغربي والسيد بيناي والتي اصطبغت بصبغة ودية أثناء تبادل الآراء، كما واصل السلطان استشارته بقصر هنري الرابع مع الشخصيات السياسية والدينية المغربية وكذا ممثلي الحكومة الفرنسية لتبادل وجهات النظر معهم (بن فضيل عمر، جريدة العمل، ع 08، 1955، صفحة 04).

واصل السلطان ابن يوسف استشاراته السياسية واتصاله بالأحزاب المغربية؛ فالتقى بالسيد فرانسوا مورياك الذي صرح بعد لقاءه بالسلطان: " لاحظت بأن السلطان لا يريد العودة في الكلام على منفاه وعلى المواقف التي سبقته، كما أنه لا يفكر إلا في مستقبل المغرب وفرنسا اللذين لا يمكن لهما أ يفترقا"، وقد أكد السلطان لمورياك بأنه سيسعى لإرجاع صداقة الشعب المغربي لفرنسا وارتباطه بها كما كان من قبل، كما استقبل السلطان وفدا عن حزب الشورى والاستقلال الذي قدم له برنامج لاتفاقيات المقبلة مع فرنسا، وقد صرح السيد بكاي العضو السابق بمجلس الوصاية للصحفيين قائلا: " إنني سعيدا جدا بأن ألاحظ أن مجهوداتي التي بذلتها في عام 1953م قد كللت بالنجاح؛ وذلك بفضل تفهم فرنسا وأن رجوع سلطاننا سيتمكننا من العثور على حلول لكافة القضايا المغربية (جريدة العمل، ع 10، 1955، الصفحات 01 - 04).

وقد كتبت جريدة لوموند الفرنسية تحت عنوان: "إن الشعب المغربي لا يرضى بسلطان تحت الحماية"؛ حيث أكدت اتفاق رأي غالبية الصحف الفرنسية على أنه من بين أهم المشاورات السياسية التي أجراها السلطان ابن يوسف؛ كانت تلك التي درات بينه وبين وفد حزب الاستقلال المغربي، إذ أعرب أعضاء الحزب عن رغبتهم في الرجوع العاجل للسلطان إلى المغرب وضرورة تشكيل حكومة تمهد الطريق للتفاهم مع فرنسا، حيث صرح السيد بوعبيد في هذا المضمار قائلا: " إننا أعلمنا جلالته عن عزيمة الشعب المغربي في تحقيق استقلاله وأن هذا الشعب لا ينظر إليه في المستقبل كسلطان في بلاد محمية بل كسلطان قطر حر مستعد لمباشرة مهام حقوقه وواجباته"، واستطرد بوعبيد مؤكدا أن الوطنيين لا يعتبرون السلطان ملكا فقط بل

يعتبرونه رئيس دولة ذات أحكام دستورية، وأن حزب الاستقلال لن يشارك في حكومة إلا إذا كانت تتمتع بالمبادئ الآتية:

- 1- يجب بعث نظام ديمقراطي دستوري وذلك بعد رجوع السلطان.
- 2- تعيين شخصية من طرف السلطان تكون متمتعة بموافقة جميع النزعات المغربية.
- 3- تعيين برنامج يتماشى ومطالب الشعب المغربي.

وختم السيد بوعبيد تصريحه مضيفاً أن الشروط المذكورة لا تتوفر في السيد ابن سليمان، وهذا التحفظ بشأن السيد بن سليمان يعني أن حزب الاستقلال كأنه يفضل السيد البكاي أو شخصية أخرى لكرسي الوزارة (جريدة العمل، ع 10، 1955، صفحة 04).

أشارت الجريدة في افتتاحية عددها الحادي عشر أن الشعب المغربي يجمع على وجوب تكتله بكافة أحزابه وتكتلاته حول السلطان ابن يوسف واستئناف المفاوضات مع فرنسا ورجوع السلطان إلى المغرب، حيث واصل السلطان لقاءاته مع المسؤولين الفرنسيين بقصر سان كلود، كالسيد ايرسو رئيس ديوان وزير الخارجية الفرنسي صباح الجمعة 04 نوفمبر 1955م، ومع السيد أنطون بيناي - وزير خارجية فرنسا - عشية يوم السبت 05 نوفمبر 1955م، كما استقبل السلطان السيد ديمبا رئيس جامعة المنتخبين الفرنسيين بالحكومة المغربية الذي أفضى بالتصريح التالي: " طلب مني جلالة السلطان بأن أبلغ لفرنسيي المغرب بأنه يعول عليهم في تشييد المغرب الحديث، كما أنه سيضع حدا للخرافات المغرضة، وأن فرنسيي المغرب في نظره يكونون نخبة رئيسية من المجموعة المغربية "، كما استقبل السلطان ابن يوسف صباح يوم الجمعة 04 نوفمبر 1955م بقصر هنري الرابع وفودا كثيرة جاءت لزيارته من جميع أنحاء المغرب الأقصى على رأسهم شقيقه الأمير عبد السلام والأمير عثمان خليفة فاس سابقا الذي هو عم السلطان (جريدة العمل، ع 11، 1955، الصفحات 01 - 04).

موقف علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال من أزمة العرش: تساءلت الجريدة تحت عنوان: " ماذا يكون موقف علال الفاسي من سلطانه؟ "، عن طريق كاتبها الأستاذ محمد الصالح شقير؛ الذي تهجم في مقاله على المناضل علال الفاسي واتهمه بالديماغوجية وبالتخطب العشوائي في قراراته وبأنه ناعق ينعم بما لا يسمع، وذلك بناء على خلفيات سياسية سابقة تبناها الفاسي في إطار مبدأ وحدة الكفاح المغاربي المشترك تحت قيادة مكتب المغرب العربي بالقاهرة؛ الذي يتناقض مع المبدأ القطري الضيق الذي تبناه الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد بزعامة الحبيب بورقيبة؛ وأيضا السلطان المغربي وباقي الأحزاب والنخب المغربية التي آمنت بمبدأ قبول الاستقلال الذاتي (محمد الصالح شقير، جريدة العمل، ع 11، 1955، صفحة 02).

لقد ربط محمد الصالح شقير موقف الفاسي بالمصير الذي تعرض له الحبيب بورقيبة في القاهرة قائلا: " ونجزم أن الفاسي هذا سيلحق سيدي محمد الخامس بقافلة الرجالات المجردين أخيرا من لدنه أمثال أعضاء الديوان السياسي للحزب الدستوري التونسي الجديد وعلى رأسهم أبو الرقاب المجاهد الأكبر، أولئك الذين حكم عليهم علانا وطباله بالرف من الحوم حول حمى مكتب المغرب العربي بالقاهرة، ولم

يتخلف الفاسي عن اتخاذ قرار مماثل لقراره هذا ضد السلطان، ذلك أن السلطان على أبواب فتح مفاوضات مع حكومة فرنسا تشابه التي أنجزت أخيراً مع جلالة باي تونس والحكومة التونسية وقادة الشعب التونسي " (محمد الصالح شقير، جريدة العمل، ع 11، 1955، صفحة 02).

وفي الرباط ومناسبة عيد العرش الذي يصادف يوم 18 نوفمبر، ألقى علال الفاسي خطاباً أمام إذاعة طنجة الدولية تقدم فيه بتهنئة السلطان والعائلة الملكية والشعب المغربي بعودة السلطان وذكر فيه: " إن عهداً جديداً يفتتح الآن بالمغرب سنسير فيه تحت قيادة ملكنا المحبوب، ومن واجبنا أن نلتف حول زعمائنا السياسيين وسلطاننا كي نصل إلى غايتنا وهي الاستقلال والوحدة المغربية..." (جريدة العمل، ع 23، 1955، صفحة 01).

ومناسبة عيد العرش بعث ايزنهاور رئيس الولايات المتحدة الأمريكية برسالة تهنئة تقدم من خلالها للسلطان وللشعب المغربي بخالص التهاني باسمه وباسم الشعب الأمريكي، كما ذكر الرئيس بحسن العلاقات والصداقة الخالصة التي تربط الشعبين، كما تقدم أيضاً رئيس الجمهورية الفرنسية ريني كوتي برئاسة تهنئة إلى السلطان عبّر فيها باسمه الخاص وباسم الجمهورية الفرنسية عن تمنياته الحارة لشخص السلطان ولعائلته ولشعبه، وأكد أن هذا العيد سيكون مفتاح العهد الجديد عهد الازدهار والسعادة للمملكة الشريفة، العهد الذي ستكون فيه فرنسا الصديق الصدوق والعمود المواسي (جريدة العمل، ع 23، 1955، الصفحات 01 - 04).

ومناسبة عودة السلطان أقام نائب حزب الاستقلال مآدبة عشاء على شرف أعضاء الكتلة العربية الآسيوية الإفريقية بمقر الأمم المتحدة بنيويورك حضرها ملاحظ إسباني وممثل بوليفيا، صرح ممثل باكستان في الأمم المتحدة السيد ظفر الله خان قائلاً: " إن الوحدة هي التي حققت لكم هذا النصر وبمحافظة لكم على هاتِهِ الوحدة وراء جلالة السلطان يتقدم المغاربة نحو الاستقلال والحرية"، كما وجّه وزير تايلاندا الأمير وان واي تيكن تحاني وتمنيات الكتلة العربية الآسيوية الإفريقية للسلطان المغربي مصرحاً أن عودته ستكون لتدشين عهد الحرية والاستقلال والرفاهية للشعب المغربي، وقد أعرب مندوب حزب الاستقلال بنيويورك عبد الرحمان اليعلاوي تشكراته الحارة وتقديره لجهود الكتلة نحو قضايا شمال إفريقيا، وقد علّقت جريدة الدايلي تلغراف على خطاب السلطان المغربي بأنه يرضي المغاربة من جهة دون أن يمس بالمعمرين الفرنسيين، وهذا أمر مشجع وهناك الآن إمكانية تشكيل حكومة من طرف السلطان في نطاق السيادة المغربية والتكافل الدولي مع فرنسا (جريدة العمل، ع 24، 1955، صفحة 04).

تطوّرت جريدة العمل إلى اهتمام الصحافة الفرنسية بدراسة الموقف بالمغرب الأقصى؛ خاصة بعد سلسلة المقابلات التي أجراها السلطان محمد الخامس، حيث علّق كاتب صحيفة الاكسبريس الأستاذ فرانسوا مورياك على أن السياسة الفرنسية التي كانت تتركز على إيجاد حزب محافظ مغربي يقوده باشا مراكش "القلّوي" - الذي وصفه بالباشا العجوز والعزول - إنما هي سياسة أوهم ولا تصمد الأوهام أمام التاريخ، وأضاف أن السلطان محمد الخامس رغم الاهانات لا يزال صديقاً لفرنسا، وفرنسا الآن في حاجة ماسة إلى هذا الصديق الذي

يمثل المفاوضات الحقيقي لها لأن السلطان أكد إلى كل الفرنسيين الذين التقى بهم على احساساته العميقة لفرنسا التي لا تزال كما كانت عليه من قبل، وقد استطرد فرانسوا قائلا: " ومن الآن يجب أن تكون لنا فكرة واحدة: وهي إيجاد سياسة بشمال إفريقيا وفي الجزائر قبل كل شيء لا تمس بكرامة فرنسا التي تحدث عنها ذلك الرجل الذي ابعدموه عن عرشه " (جريدة العمل، ع 11، 1955، صفحة 01).

أما جريدة كومبا فقد نشرت في مقال لها بعنوان " محمد الخامس يملك بيده المسائل السياسية المغربية"، أكدت فيه على شرعية السلطان محمد الخامس وعلى أحقية رجوعه إلى العرش، وأضافت أن وجود مجلس العرش أصبح غير مرغوب فيه، وأنه أمام السلطان الآن مسألة صعبة الحل؛ ألا وهي الاختيار بين شخصيتين لرئاسة الحكومة المغربية؛ الشخصية الأولى هو الباشا البكاي الذي كان المدافع الأساسي على شرعية محمد الخامس منذ 20 أوت 1953م، وقد عين رئيسا لمجلس العرش، ويمثل الشرعية في البلاد والمطالب الوطنية في آن واحد، والذي يلقي تزكية الأحزاب المغربية خاصة حزب الاستقلال، أما الشخصية الثانية فهو الفاطمي بن سليمان الذي كلف سابقا بتشكيل الحكومة، الذي يسانده المستقلون كالقلاوي وصحبه الذين لم يتخلوا بدون شك عن معارضتهم لتطور الحالة السياسية ويخشون أن يكونوا ضحاياها عاجلا أو آجلا (جريدة العمل، ع 11، 1955، صفحة 04).

لقد خصّص مجلس الوزراء الفرنسي اجتماعه في مساء يوم السبت 05 نوفمبر 1955م لمناقشة المشكلة المغربية، حيث وافق المجلس على إرجاع السلطان محمد ابن يوسف إلى عرشه (ينظر الملحق رقم 03)، ومن الممكن أن ينشر وزير الخارجية الفرنسي أنطوان بيناي بلاغا في هذا الشأن بمقر الوزارة بالكي دورسيه (Quai d'Orsay)، كما ناقش المجلس أيضا مسألة تعويض المقيم العام الفرنسي بالمغرب الجنرال دي لاتور (de Latour) بمقيم عام آخر (جريدة العمل، ع 12، 1955، صفحة 01)، حيث قرّر فيما بعد مجلس الوزراء تعيين والي محافظة باريس السيد أندريه دوبوا (André Dubois) كمقيم عام جديد للمغرب يوم الأربعاء 09 نوفمبر 1955م (جريدة العمل، ع 14، 1955، صفحة 04)، وقد أعلن رسميا عن مغادرة الجنرال دي لاتور بصفة نهائية يوم الجمعة 11 نوفمبر 1955م (جريدة العمل، ع 15، 1955، صفحة 01)، وأن يلتحق أندريه دوبوا بمنصبه يوم الأحد 13 نوفمبر 1955م (جريدة العمل، ع 16، 1955، صفحة 04).

تباحث السلطان مع عدة شخصيات ووفود مغربية من بينها وفد عن تجار الدار البيضاء وأحمد التازي مندوب السلطان بطنجة، ووفدا عن الجالية الإسرائيلية بالمغرب يتقدمهم المدعو دهان الذي أعلم السلطان بإخلاص وارتباط الجالية الإسرائيلية به، ووفدا عن المؤتمر اليهودي العالمي، وآخر عن الحركات الوطنية بالشمال الإفريقي من بينه حسين الأسود العضو ببعثة الحزب الدستوري التونسي الجديد بباريس، كما تقابل مع وفود أخرى من القياد والباشوات والطلبة والعمال، وقد استقبل السلطان صباح يوم السبت 05 نوفمبر 1955م السيد بوعبيد ممثل حزب الاستقلال والسيد بوطالب عن حزب الشورى والاستقلال، كما حضر السلطان مساء السبت

مأدبة فطور أقامها على شرفه السيد تيتجان وزير فرنسا لأقطار ما وراء البحار، ومن المقرر أن يتقابل السلطان مع وزير الخارجية يوم الأحد على الساعة الرابعة بقصر سان كلود (جريدة العمل، ع 12، 1955، الصفحات 01 - 04).

وأذاع مجلس الوزراء الفرنسي بلاغا جاء فيه: "إن الحكومة الفرنسية لتلاحظ بمنتهى الغبطة انتهاء الأزمة التي قسمت المغرب، وقد انتهت الآن عندما أجمع الشعب المغربي كله، والآن بعد عودة جلالته سيدي محمد بن يوسف إلى عرشه أصبح طريق المفاوضات المجدية ممهدا؛ والسلطان الذي هو الآن ضيف فرنسا سيلتحق ببلاده قريبا، والحكومة الفرنسية المخلصة لسياساتها التي وضعتها في تصريحها يوم غرة أكتوبر والمبادئ التي عرضتها يوم 08 أكتوبر على المجلس الوطني الفرنسي ستعمل في نطاق الترابط مع فرنسا، على أن يصبح المغرب بلادا عصرية حرة وذات سيادة تطبيقا للمبادئ الرئيسية التي جاءت في المكاتب المتبادلة بين الجنرال كاترو وصاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف، وذلك في يومي 08 و09 سبتمبر 1955م إثر مفاوضات انستيرايب" (جريدة العمل، ع 12، 1955، الصفحات 01 - 04).

وفي يوم الاثنين 07 نوفمبر 1955م تقابل السلطان ابن يوسف مع الجنرال ديغول بقصر السيد مونيك الوالي السابق لبنك الجزائر بضواحي باريس، أما وزير خارجية فرنسا السيد بيناي فقد تباحث مع أعضاء مجلس الوصاية ومع وفد من الشخصيات المغربية من بينهم وزير المالية السيد المقري، والسيد الوزاني الكاتب العام لحزب الشورى والاستقلال والسيد شركاوي عضو بالمجلس التنفيذي لهذا الحزب، وقد أفضى سلطان ابن يوسف بتصريح لجريدة ماروك بريس قال فيه: إن المهمة المزمع تنفيذها بالمغرب تتلخص في ثلاثة أشياء:

أ- تشييد أنظمة ومؤسسات قادرة على جعل النظام المغربي نظاما ملكيا دستوريا.

ب- بحث ودرس حقوق ومصالح فرنسي المغرب وإعطائهم إمكانيات من غير أن تمس السيادة المغربية.

ت- التفاوض مع فرنسا في كيفية الترابط معها (جريدة العمل، ع 13، 1955، صفحة 01).

وفي القاهرة صرح علال الفاسي للصحفيين قائلا: "إنني لا أعتقد أن بلاغ سان جرمان آن لي، هو في الحقيقة بلاغ مشترك؛ وفي رأيي إن هذا البلاغ صادر عن وزارة الخارجية الفرنسية، إذ أنه يتكلم على روابط أبدية مع فرنسا، الشيء الذي لا يقبله الشعب المغربي، ولا يمكن أن يتمناه جلالته محمد بن يوسف" (جريدة العمل، ع 13، 1955، صفحة 01).

عفو السلطان عن القلاوي: في يوم الثلاثاء 08 نوفمبر 1955م وبمقر إقامته بقصر هنري الرابع تقابل السلطان بالحاج التهامي القلاوي الذي شارك في خلع السلطان عن العرش منذ عامين وسط حضور كثيف من رجال الصحافة والسينمائيين والمصورين، حيث رافق القلاوي في هذا اللقاء ابن سليمان المكلف بتشكيل الحكومة المغربية وعدد من الباشوات والقياد الذين يوجد من بينهم من كانوا أعداء للسلطان في الماضي، وقد خلع القلاوي حذاءه وأنحنى أمام السلطان ليقبل حذاءه وطالبا العفو منه، فرد عليه السلطان: "إنني سلطان جميع

المغاربة وأنت واحد منهم، فلتنس إذن الماضي"، وقد عبّر القلاوي عن سروره لحفاوة السلطان به وأعلن عن كامل استعداداته لتأييد السلطان مع كافة أتباع (جريدة العمل، ع 14، 1955، الصفحات 01 - 04).

موقف حزب الاستقلال من المفاوضات: استقبل السلطان بقصر هنري الرابع بسان جرمان صباح يوم الأربعاء 09 نوفمبر وفدا عن حزب الاستقلال، حيث أدلى السيد بوعبيد ممثل الحزب بالتصريح التالي للصحافة جاء فيه: "تبادلنا مع جلالة السلطان وجهات النظر فيما يخص تصريح يوم 06 نوفمبر الذي حدّدت فيه الأسس العامة للسياسة الفرنسية تجاه المغرب"، وأضاف بوعبيد أن حزبه استقبل ذلك التصريح بكامل الارتياح، وسرّ أيضا بذلك الوعد الذي اتخذته فرنسا في شأن قيادة المغرب إلى دستور بلاد مستقلة في نطاق الروابط الحرة المحددة، واعتبر أنه من الواضح أن المفاوضات بين فرنسا والمغرب ستكون على قاعدة الاعتراف باستقلال المغرب، وأن اعتراف فرنسا بحق المغرب في الحصول على استقلاله يبشر بنهاية الحماية، وهذا يعني مراجعة معاهدة فاس لعام 1912م وتعويضها باتفاقيات جديدة، وهذه المراجعة يجب أن تكون الغاية الأولى للمفاوضين المغاربة، وختم ممثل الحزب قوله: "نتمنى أن تكون نظرية الجانب الفرنسي مطابقة لنظريتنا في تعويض تلك المعاهدات" (جريدة العمل، ع 15، 1955، صفحة 01).

وفي مساء يوم الخميس 10 نوفمبر استقبل السلطان ابن يوسف المقيم العام الجديد بالمغرب السيد أندري دوبوا بسان جرمان، وقد أدلى السلطان بالتصريح التالي: "إنني مغتبط بمقابلة المقيم العام الجديد، لا سيما وأن السيد أندري دوبوا هو الذي سيدشن السياسة الجديدة التي سيقع العمل بها، تلك السياسة التي حدّدت ببلاغ قصر سان كلود الذي سيسير بالمغرب إلى الاستقلال على قاعدة الملكية الدستورية، وهذا الاستقلال سينحصر في إطار الروابط مع فرنسا التي ستحدد وسيوافق عليها الجانبان، كما نأمل أن تبدأ المفاوضات في أقرب الآجال بين الحكومة الشريفة وحكومة الجمهورية الفرنسية"، وقد استقبل السلطان أيضا عشية الخميس 10 نوفمبر الأمير طلال سفير المملكة العربية السعودية بباريس الذي أكّد على أن رجوع السلطان ليس بفرح للمغاربة وحدهم بل للبلدان العربية جمعاء، كما استقبل السلطان في نفس الأمية كل من السيد في مولي والسيد موريس شومان وشخصيات فرنسية أخرى، حيث صرّح شومان أن السلطان قد ألح بصفة خصوصية أثناء حديثه على مسألة الروابط التي ستجمع بين المغرب وفرنسا (جريدة العمل، ع 16، 1955، صفحة 01).

وقد أعرب السلطان عن امتنانه لموقف إسبانيا المشرف إزاء القضية المغربية، مؤكداً أن الموقف الذي اتخذته إسبانيا والمنطقة الإسبانية بالمغرب إثر الحوادث غير الشرعية التي وقعت في صائفة عام 1953م لا يمكن أن ينساه إلى الأبد، وقد أدلى للصحافة الإسبانية من بينها صحيفة (ABC) بما يلي: "سأذكر دائما بأن المنطقة الإسبانية لم تتجاوز الحدود الشرعية، وهذه السياسة هي التي أعطت النتائج الحالية"، وأعرب السلطان للصحفيين عن خالص تمنياته لإسبانيا والجنرال فرانكو والجنرال فالينو المندوب السامي بالمغرب، وأضاف مراسل

جريدة (ABC) أن كاتب السلطان أبلغه أن ابن يوسف ينوي القيام بزيارة إلى مدريد (جريدة العمل، ع 18، 1955، صفحة 02).

استقبل السلطان يوم الجمعة 11 نوفمبر وفداً عن حزب الشورى والاستقلال الذي تباحث مع السلطان في مسائل كثيرة من بينها موقف الحزب من اعتراف فرنسا بمبدأ استقلال المغرب، وما يراه في كلمة استقلال التي هي في نظره ترميم السيادة المطلقة للمغرب، وذلك في نطاق الملكية الدستورية وإجراء مفاوضات مع فرنسا في شأن مراجعة معاهدة الحماية عام 1912م وتعويضها بمعاهدة صداقة وتعاون، بينما رفض السلطان يوم الجمعة 11 نوفمبر استقبال بعض رجال المخزن المغربي بقصره بسان جرمان، الذين أبلغهم رئيس الكتابة الخاصة للسلطان بمغادرة القصر، كان من بينهم السيد بورجة أحد وزراء بن عرفة السابقين، عامر قردودي سكرتير بن عرفة سابقاً، الأمير عبد السلام بن حفيظ، المكي جيدي، باشا مقدور، وعباس باحمد، كما علم من مصادر أخرى أن السلطان سيرفض الشيخ عبد الحلي الكتاني (جريدة العمل، ع 17، 1955، الصفحات 01 - 04).

وفي يوم الاثنين 14 نوفمبر ومن مقره بسان جرمان أذاع سلطان المغرب ابن يوسف على ممثلي الصحافة والمذيعات والأخبار خطاباً إلى الشعب المغربي يشكره فيه على صموده وثباته ويعرب فيه عن أمله في رجوع جو الثقة اللازم لتدعيم الصداقة والتعاون بين كافة السكان، ومما جاء في خطابه نذكر: "إنه عهد جديد سنعمل معاً على إقامته وفقاً لرغائبكم التي لم ننفك على المطالبة بتحقيقها، ونأمل أن يسود في مراكش الجديدة الحرة المستقلة التسامح والوفاق ليستطيع المتساكنون مهما كان دينهم أو جنسيتهم أن يشعروا بالطمأنينة والأمن في أشخاصهم وحريتهم ومصالحهم، والرجاء أن تكون عودتنا فرصة للمراكشيين والفرنسيين المقيمين في مراكش للمساهمة في إيجاد جو الثقة اللازم لتدعيم الصداقة التي يجب أن توحدهم" (جريدة العمل، ع 19، 1955، الصفحات 01 - 03).

02 - عودة السلطان إلى المغرب: أفادت الدوائر المقربة من قصر هنري الرابع أن السلطان محمد الخامس حدد يوم 16 نوفمبر كموعده رجوعه إلى الرباط، ومن المحتمل أن يسافر بطائرة خاصة مصحوباً بولديه الأميرين الحسن وعبد الله والكونلونيل طويه، أما بقية حاشيته فستسافر على متن طائرات أخرى، كما انتقل مجلس الوصاية على العرش إلى المغرب، وقد أعرب عن ابتهاجه بتطورات القضية المغربية وأنه بعودة السلطان ستفتح مرحلة جديدة في العلاقات الفرنسية المغربية وفي شأن المفاوضات، وقد غادر أيضاً يوم الثلاثاء حراس العرش قاصدين الرباط لتهيئة عودة السلطان، وقد استقبل رئيس الحكومة الفرنسية وفداً من حزب الشورى والاستقلال لتحديد السياسة الجديدة التي يجب أن تقام في المغرب، كما اجتمعت يوم الأربعاء لجنة فرنسية مغربية في سان جرمان مقر السلطان لتحديد الترتيب الفنية والعملية لعودة السلطان يوم 16 نوفمبر (جريدة العمل، ع 14، 1955، صفحة 04).

برنامج عودة السلطان: بدأت السلطات الرسمية الفرنسية والأحزاب السياسية المغربية في تحضيراتها لاحتفالات استقبال السلطان ابن يوسف قبل أربعة أيام من تاريخ عودته؛ إذ تقرر استقبال الطائرة المقلّة للسلطان

بمطار الرباط، أين يكون في استقباله من الفرنسيين: المقيم العام دييوا والسيد كلوزيل الوزير المعتمد، ومن المغاربة أعضاء مجلس الوصاية والسيد ابن سليمان المكلف بتشكيل الحكومة وسي قنون وزير العدل بتطوان وباشا الرباط وإبراهيم القلاوي، إضافة إلى الحاخام الأكبر لليهود (جريدة العمل، ع 20، ع 21، 1955، صفحة 04).

وقبل مغادرة السلطان فرنسا انطلاقاً من مطار كوبيلي فيلي (Coupelle-Vieille) يوم الأربعاء 16 نوفمبر، عبّر للصحافة عن شكره لفرنسا على حسن الضيافة وعلى توفير الأجواء المناسبة من أجل العمل لصالح البلدين، من خلال المباحثات مع شخصيات فرنسية مكنت السلطان من بسط وجهات نظره في مسألة العلاقات المقبلة بين فرنسا والمغرب على أساس روابط الصداقة، وقد وصفت الجريدة عودة السلطان إلى مطار الرباط بالمغرب بعودة الفاتحين، حيث توجه السلطان إلى الشعب المغربي إثر حلوله بالقصر الملكي بالرباط بالكلمة التالية: "أيها الشعب العزيز لقد وعدت بالإخلاص وأنجزت وعدك، وكذلك نحن فقد مكثنا مخلصين وأنجزنا واجبنا"، والتقى السلطان بالمقيم العام دييوا الذي عبّر عن أمله في تقوية الروابط التي تجمع بين فرنسا والمغرب، وذكر إن فرنسا عازمة على الانتهاء بالمغرب إلى دولة مستقلة تكون مرتبطة بفرنسا بقيود حرة وبموافقة الجميع، كما وعد السلطان نظيره بالمساعدة في فض المشكلة السياسية التي تعانيها البلاد منذ زمن بعيد، كما تعهد القيام بمهامه العليا لصالح البلدين على أحسن وجه، وتكوين دستور لبلاد عصرية ديمقراطية مستقلة... (جريدة العمل، ع 21، 1955، الصفحات 01 - 04).

لقد قدّمت الجريدة وصفاً دقيقاً لرحلة عودة السلطان انطلاقاً بمقر إقامته من سان جرمان مروراً بمطار كوبيلي فيلي وصولاً إلى الرباط فالقصر الملكي، فغطت الأجواء الاحتفالية التي رافقت العودة من مواكب ووفود وأهازيج شعبية (جريدة العمل، ع 21، 1955، صفحة 04).

وانطلاقاً من القصر الملكي؛ واصل السلطان ابن يوسف استشاراته السياسية من أجل تعيين رئيس حكومة جديد يقوم بتشكيل الحكومة المقبلة (ينظر الملحق رقم 04)، فاستقبل أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس 22 و 23 و 24 نوفمبر 1955م وفوداً عن حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال والاتحاد المغربي للشغل، كما استقبل صباح يوم الخميس عدداً من الشخصيات المغربية الأخرى نذكر منهم، باشا الرباط الحاج عباس التازي؛ القاضي السابق بالدار البيضاء السيد المشامي بن خضره؛ العالم القروي السيد جواد الصقالي؛ المهندس الفلاحي الأستاذ أحمد بن منصور... (جريدة العمل، ع 28، 1955، صفحة 01).

وبعد اجتماعه الأخير بمدريد؛ طالب حزب الاستقلال بإنشاء حكومة مغربية مسؤولة أمام برلمان منتخب انتخاباً حراً وأكد أيضاً على ضرورة تحقيق أمان الطبقة الشغيلة والمزارعين وصغار التجار، وربط الحزب مشاركته في الحكومة بالشروط التالية:

أولاً: الاستقلال الوطني ووحدة البلاد، وأن تتمتع الحكومة المغربية بالسيادة المطلقة في الداخل والخارج مع إلغاء معاهدة الحماية لعام 1912م.

ثانياً: إحداث نظام ديمقراطي حقيقي يركز على الملكية الدستورية ويطبق عن طريق برلمان منتخب وحكومة مسؤولة لديه، وفصل السلطة التنفيذية عن السلطة التشريعية.

ثالثاً: تطبيق البرامج الاقتصادية والاجتماعية التي تحتاج إليها البلاد، والتي تمس خاصة الطبقة الشغيلة والفلاحين وصغار التجار. (جريدة العمل، ع 29، 1955، صفحة 01)

وأخيراً وبعد المشاورات الحثيثة التي قام السلطان ابن يوسف ثم تكليف السيد البكاي بتشكيل حكومة تفاوضية من طرف السلطان يوم السبت 26 نوفمبر 1955م، وقد طلب البكاي إرجاء جوابه إلى يوم الاثنين 28 نوفمبر حول قبوله أو عدم قبوله لتشكيل حكومة مغربية تتفاوض مع الحكومة الفرنسية لضبط العلاقات بين البلدين، وقد تباينت مواقف الأحزاب المغربية من تعيين السيد البكاي؛ فبالنسبة لحزب الاستقلال فقد قبل أن يكون البكاي رئيساً للحكومة رغم أنه فضّل أن يكون تعيين الرئيس من أحد أعضاء حزبه، كما وافق مبدئياً على المشاركة في الحكومة مقترحاً 24 عضواً لتشكيلتها منهم 04 وزراء يقومون بالتفاوض؛ أما حزب الشورى والاستقلال فقد صرّح أحد أعضائه السيد ابن جلون أن حزبه هو من اقترح على السلطان أن يكون البكاي رئيساً للحكومة، واقترح الحزب أن تقسم المناصب في الحكومة على ثلاثة؛ ثلث لحزب الشورى والاستقلال وثلث للمستقلين وتضم الحكومة 18 عضواً و06 كتاب دولة من بينهم كاتب للدفاع وآخر للخارجية؛ وأيد الكاتب العام لاتحاد الشغل المغربي تعيين البكاي رئيساً للحكومة، وصرّح أن الاتحاد لن يشارك في الحكومة لأنه منظمة نقابية (جريدة العمل، 30، 1955، الصفحات 01 - 02).

وهذا من المقرر أن تنظر يوم الاثنين 28 نوفمبر اللجنة السياسية بالأمم المتحدة في القضية المغربية، حيث اتفقت الدول العربية والآسيوية مع دول أمريكا اللاتينية على تقديم مشروع مشترك يتسم بطابع الاعتدال مما سيجعل المناقشة في هاته القضية قصيرة، وتقول الدوائر المطلعة أن هذا المشروع شبيه بالمشروع الذي قدم عند عرض قضية تونس سنة 1954م، وهذا المشروع المشترك هو نتيجة للتطورات الجديدة في المغرب ويضع الثقة في المفاوضات الفرنسية المغربية القادمة في حل القضية المغربية (جريدة العمل، ع 30، 1955، صفحة 01).

VI. الخلاصة والنتائج

وفي نهاية هذه الدراسة يمكن الخروج بمجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- صادف صدور العدد الأول من جريدة العمل التونسية ضمن سلسلتها الجديدة بتاريخ 25 أكتوبر 1955م، وقوع حدثاً سياسياً بارزاً غير مجرى الأحداث رأساً على عقب؛ ألا وهو تغيير موقف باشا مراكش التهامي القلاوي من قضية العرش المغربي، بعدما فاجأ الجميع مغاربة وفرنسيين بضرورة عودة السلطان محمد الخامس إلى العرش المغربي بعد أن كان المعارض الأول لعودة السلطان.
- رافقت الجريدة من خلال تغطياتها اليومية؛ جميع التطورات السياسية المتسارعة التي شهدتها القضية المغربية والتي أفضت إلى عودة السلطان محمد الخامس إلى عرشه بالمغرب، وحل أزمة العرش التي امتدت من يوم 20 أوت 1953م إلى غاية يوم 16 نوفمبر 1955م.

أصداء انفراج أزمة العرش المغربي في الصحافة التونسية؛ جريدة العمل أنموذجاً... الإمام بريك

- احتلت تلك التطورات الصفحات الأولى من الجريدة وكتبت بعناوين بارزة؛ وهذا دليل على اهتمام الجريدة وتعلقها بمبدأ وحدة الكفاح المغاربي المشترك الذي أكدته في أكثر من مناسبة في صفحاتها.
- لقد ساهمت تلك التطورات السياسية بداية بانقلاب موقف القلاوي إلى تمسك الشعب المغربي بمختلف أطرافه في فتح عهد جديد للمغرب تحققت من خلاله الوحدة المغربية التي توجت باستقلال المغرب الذي تم الإعلان عنه رسمياً يوم 02 مارس 1956م.

VII. التوصيات:

من بين المقترحات التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة نذكر:

بعد تصفحنا لأعداد جريدة العمل التونسية، وجدنا مادة مصدرية ثرية ومتنوعة تشمل عديد القضايا التي عاصرتها الجريدة وغطتها من خلال صفحاتها، من شأنها أن تفتح للباحثين من أساتذة وطلبة أفق ومجالات بحثية أكاديمية أخرى نراها مهمة، ومن تلك القضايا نذكر: القضايا المغاربية كالقضية الجزائرية، أو القضية التونسية والصراع اليوسفي البورقيي مثلاً، القضايا العربية كالصراع العربي الصهيوني...

- الملاحق: الملحق رقم 01: مقال صحفي حول تغيير موقف القلاوي ومطالبته بعودة

السلطان

هل يتوقف حل الازمة المغربية على عودة السلطان ابن يوسف الى العرش؟

ظلمات عاصرات تنسادى بحوضاة ابن يوسف والقلاوي...؟

عودة الرئيس الطاهر بن عمار يحل

ويهرب عن سوره بعودة «العمل» للكناح

تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

موقف القلاوي الجديد يتجه به مراكش

وتطمح له الطامحات والاحتفالات الشعبية والسلطان بن يوسف يمتنع عن التعليق على هذا الموقف

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الاستاذ الطيب سليم يعود

بعد غياب ١٢ سنة ونصف

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

حرائق وأغتيال بالجزائر

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

حلف مصري سعودي

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الملك... يرحل

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

الجزيرة العربية - تونس ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ
١٧ أكتوبر ١٩٥٥ م
العدد ١٢٧٠ - صفحة ١٢

المصدر: (جريدة العمل، ع 03، 1955، صفحة 01)

الملحق رقم 02: مقال احتفالات الشعب المغربي بعيد المولد وبعودة السلطان

ثُمَّ رَدَّتْ عَوْدَةً جَلَالَةَ السُّلْطَانِ ابْنَ يُوسُفَ إِلَى عَرْشِهِ
الْحُكُومَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ تَرَدُّ جَمِيعَ اعْتِبَارَاتِهِ الْمَالِكِيَّةِ وَتَمَامِ بَرْفَعِ الْعِلْمِ الْمَرَاكِشِيِّ عَلَى مَحَلِّ اقَامَتِهِ

الشعب المغربي يستعد لعودة السلطان

من يوسف الى العرش - من المتوقع نقلة دي لانور - مقابلة من السلطان وم. يمني

الطبيب سدي محمد بن علي
 من السكن في
 ياتر سدي في هذا الشاغل
 اجلايه ياتي دورى من طرف
 الى - الصوان ياتي وزير الخارجية
 انا قريبا بعض اصحاب توفيق
 الضراول دي لالتور فقد بسيت
 اسالة غير انه لم يقع الاعادة
 الى اسم معين
 هذا ويأتي اليه - ياتي مع
 جلالة السطان اليوم على الساعة
 الرابعة بغير سان كنود

استقبل عائلة سيدى محمد
بن يوسف فى صباح الايام
السبعة بوعيد مشعل حزب
الاستقلال ورو طالب عن حزب
التورى والاستقلال ولم يدن
(البقية على الصفحة التالية)

المغرب وأمة واحدة

وقل اعلموا اني رسول الله اعلمكم شرا منكم ولعلكم تتقون

اليعمل

سليم بن محمد بن الحسين بن الحسين بن الحسين

يوم الاحد
٦ نوفمبر ١٩٥٥
٢٣ ربيع الاول ١٣٧٥
مسجلة جريدة عدد ١٢
العدد ١٥ فرك

من خطباء المجاهد الأكبر بنزوت

طال الزمان اوقصر فحل قضيتي تونس والمغرب
سيفرض في الجزائر وستصبح شمال افريقيا امة واحدة
من الشرق الى الغرب



ويعزى ذلك إلى الحرج الذي أعزبت
أهله من اجتماعهم في رحب من
أبوابه الخلفاء والوزراء وخدمته
سواء من إسماعيل آل البيت
أو من أصحاب الكواكب الأربعة
كثيرة على ما يمتثل رجال الدين
كثيرون على ما يمتثل فاضل
الزمر ورواها أبو عبد الله
في الشعوب الوفيقة عليها
وأقلامها

١٠ سجل لشعب توتوني مرة
 ١١ راس في الشمال عن مدى
 ١٢ وإدراكه السببي وأسمائه
 ١٣ من البدء وأيام العالين من
 ١٤ إلى شعب بقند محقق
 ١٥ وتوب والتهضة وإنه ليس
 ١٦ بعد لأن يسوع أو يسير مع
 ١٧ يرون له الأمان وينسج له
 ١٨ وأسماء من الأحلام دون
 ١٩ يحضر تلك الأسى وبين
 ٢٠ وده على السواق المحسوس
 ٢١ من المحببة لشعب
 ٢٢ مية القامة ولا المصارف
 ٢٣ فولة في يحضره من يسير

في طريق ثالثة قوية
تظهر كى ذلك فى الاحتفال
بسم الذى خصهته التبرؤان
وشجلاص للمجاهد الاكبر
مر ذلك ايضا يوم امس فى
سجانات التعذيب الكبيرة
امام الشعب استدفق الذى
الحمد والتصور والتعبير
دق والاندفاع الطبعي فى
احتفاء بزيارة المجاهد الاكبر

اشتباكات دامية في الجزائر

بين الثوار وقوات الأمن في عدة مناطق

حسب ما تذكر قرائن بریس | بطبعة ملهون فرنك

قتلانية - في سنة يوم ٣

الملك

من هات الناحية جندى وحر ح

معاركة الموائيق

م يكن القصد من ابرام
ل يفتاد في يادى امرء الا
حالة الاططار العربية لطيفة

بعض - وقد ظهر ذلك جلياً
بمناخية أبرام الخلف المفسد
بين سوريا ومصر ثم بين هذه
الدولة الأخرى والمملكة العربية

السعودية :
 قال قائد قوات الأمن والبحرية
 الأمير محمد بن عبد العزيز
 في ذلك الجيش المحمي
 الطابع على أنه لا ينبغي
 يقتضيه الأمر، وأنهم
 وعلموا، وأنهم
 وأنهم على كل شيء
 بعد، وأنهم على كل شيء
 (نص في قضية أخرى)

موقف الدول الكبرى
من النزاع المصري الاسرائيلي

المفارقة - تقول المصادر
المصرية - إنسة باي الجموم
الاسرائيلي قال في بيوم
الاسلام على جنة حلا يوسف
قد بدأ على الساعة السادسة
والخمس وأربعين دقيقة وكان
مصادف مع مصاحبة تلميذا
الاسم المسمى بالاسم
الاسرائيليتي وقد اجتمعت
بها في الساعة السادسة
والخمس وأربعين دقيقة
الاسم المسمى بالاسم

الى مجلس الأمن

[illegible]

الذين - صرح حكمتك بملأ
وزارة الخارجية البريطانية في
الأمس بأنه لا منه دعاء
لشك في الأجواب التلقائية
المنوعة تبويعه قد وصلت إلى
محل كما أنه لا يشك في
محل خبراء تسيكولوجيا
المنصر

بيان الحكومة الفرنسية
في مسألة ارجاع السلطان الى العرش

ببلاد قريبا وأهلها العربية
الطليعة لسيانها على ومعتها
في عرعرها يوم غرة أكتوبر
والبدائي إلى عرعرها يوم
الأخير إلى المجلس الوطني
يتمتع بسلطان في طليق
التراب مع قرنا على أن صنع
الغرب بلاد صرية ذات
سيادة طليق المصطفى
التي جاءت في المكاتب المتأولة
بين الجزائر وكوس وصافي
(أشياء في الصفحة 41)

الامن العام (٤)

[illegible]

فرنسا لنفسها نظراً لإلتزاماتها (البند على الصفحة ٢)	مليون فرنك (البند على الصفحة الرابعة)
--	--

الیک... میں ہیں

عودة سلطان المغرب

شرحه لإبلاده
 وانظر: التاجيد موعده عوده
 السلطان إبلاده يسبح مديني
 الوصاية على العرشين رئيس
 فدا قاضي إيلياغو فداك تعريف
 الاوان الدولة الايام ابعاد
 المودة الدولة الوصاية واستنباط
 ونقصه على عرشه
 والاظن ان السيد البكاشي
 تاجيد موعده عوده

كبار الف نسيب: في نسيب

[illegible]

مؤاویہ بن جابر بن عبد اللہ بن مسعود

المصدر: (جريدة العمل، ع 12، 1955، صفحة 01)

الملحق رقم 04: مقال حول مساعي السلطان لتشكيل حكومة مغربية تفاوضية

وقل اعلموا اني قد استقرت في رأيي في الدستور
العمل
 سيدي الرئيس المحترم المصطفى التونسي

يوم الجمعة
 ٩ ربيع الثاني ١٣٧٥
 ٢٥ نوفمبر ١٩٥٥
 سلسلة جديدة ٢٨
 الممن ١٥ فرنك

أمر عليه في: تكوي
 أحداث مجز
 أحواله سلط ال
 عقد قسم الصحافة والنشر برئاسة
 الحكومة على الساعة الخامسة إلا ربعاً

جلالة السلطان ابن يوسف يتابع استشارات

قد تشكل حكومة مغربية تفاوضيه في الاسبوع المقبل

واصل جلالته السلطان استشارته السياسية حول تعيين رئيس يقوم بتشكيل الحكومة المقبلة وقد اقبل صباح الأس كلاً من الحاج عباس التازي باشا الرباط والسيد الشامي بن خلدو القاضي السابق بالدار البيضاء والسيد جواد الضحالي العالم الفروي - كما اقبل الاساد احمد بن منصور الهندس الفلاحي ثم اقبل جلالته بعد ذلك السيد محمد بختيني المدير السابق بالتقاضي السلطاني والسيد احمد دازي الشاجر بالدار البيضاء كما اقبل السيد عثمان رئيس المجرة المشقة الذي صرح بأنه تعاهد مع جلالته في إمكانية أحداث جيش للمحافظة على الأمن الداخلي للبلاد هذا وقد انهى جلالته السلطان استشاراته باخباته للسيد بالموسيد رئيس المجرة الفلاحية بالدار البيضاء

بعد ان اقبل وقوداً سائبة من حزب الاستقلال جاءت من الرباط ووزان والدار البيضاء وسيدى يحيى فاس - كلفه السلطان بن يوسف السيد تازي باشا الفريضة ليضطلع في جنازة اليوسفان (عازم اول) ساول عيلان الذي قتل بطرقة فاس يوم ٢١ نوفمبر بينما كان في سوق عقوبة الرباط - انتهت المشاورات التي اجراها جلالته السلطان بعد تعيين رئيس الحكومة المغربية

هذا وقد اقبل جلالته على التوالى ايام الثلاثاء والاربعاء والخميس وقوداً من حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال والاتحاد القري للتل وعدة شغريات اخرى تمثل معظم الترات وقد وفد على من حزب الشورى والاستقلال وحزب الاستقلال والاتحاد القري للتل بالاجابة كما يراعى مطالب جلالته السلطان اما فيما يخص تعيين رئيس الحكومة فقد يتم ذلك خلال الاسبوع المقبل باريس - مسقط الم - دوتي كوتي

رئيس الجمهورية الفرنسية في نهاية الامر الفلاوي ونجله سى الصادق وابرجى معها معادلة دامت نصف ساعة الرباط طلب رئيسها الامر بفتح الله (البقية على الصفحة الرابعة)

مكتب الديوان السياسي
 ان الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي اجتمع بمساء الخميس ٢٤ نوفمبر ١٩٥٥ برئاسة الاسناد

تونس في المنظر
 تشارك في مؤتمر ال
 تسول المائة التاسعة من الانفاقية الصاعة :
 تقوم فرنسا بتوزيع تونس الى المنطقات الدولية التي لا تزال تونس غير منفردة في سلكها وذلك اذا تم الاتفاق بين الحكومتين على ما ذكره الوفد التونسي المشارك في أعمال

المصدر: (جريدة العمل، ع 28، 1955، صفحة 01).

- المراجع:

1. إبراهيم آيت إزي. (2024). الحراك الاجتماعي في مغرب ما بعد الاستقلال (1956-1975). الدوحة، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
2. المهدي بن بركة. (1966). الاختيار الثوري في المغرب (المجلد 02). بيروت، لبنان: منشورات دار الطليعة.
3. بن فضيل عمر، جريدة العمل، ع 08. (03 نوفمبر، 1955). حوادث المغرب.
4. بن فضيل عمر، جريدة العمل، ع 08. (03 نوفمبر، 1955). تأييد المغاربة بتونس.
5. جريدة العمل، ع 01. (25 أكتوبر، 1955). استمرار الجهود لتأليف حكومة في المغرب الأقصى.
6. جريدة العمل، ع 02. (26 أكتوبر، 1955). التطورات السياسية الأخيرة بالمغرب.
7. جريدة العمل، ع 03. (27 أكتوبر، 1955). إليك ... من باريس: " حيرة ودهشة لموقف القلاوي ".
8. جريدة العمل، ع 03. (27 أكتوبر، 1955). موقف القلاوي الجديد تبتهج به مراكش.
9. جريدة العمل، ع 04. (28 أكتوبر، 1955). الرئيس ابن سليمان يقتبل العلماء والقواد.
10. جريدة العمل، ع 04. (28 أكتوبر، 1955). إليك ... من باريس: " الديوان يؤيد شعب المغرب.
11. جريدة العمل، ع 06. (30 أكتوبر، 1955). إليك ... من باريس.
12. جريدة العمل، ع 06. (30 أكتوبر، 1955). عيدان في المغرب عيد عودة السلطان ابن يوسف من منفاه وعيد المولد النبوي الشريف.
13. جريدة العمل، ع 07. (02 نوفمبر، 1955). السلطان بن يوسف يعود للمغرب يوم 18 نوفمبر.
14. جريدة العمل، ع 07. (02 نوفمبر، 1955). تبادل التهاني بين عاهلي تونس والمغرب.
15. جريدة العمل، ع 07. (02 نوفمبر، 1955). تصريح محمد المصمودي.
16. جريدة العمل، ع 07. (02 نوفمبر، 1955). تصريح وزير خارجية فرنسا.
17. جريدة العمل، ع 07. (02 نوفمبر، 1955). جلالة الملك والحكومة والشعب التونسي يبتهجون بعودة سلطان المغرب.
18. جريدة العمل، ع 07. (02 نوفمبر، 1955). من تصريح السلطان المغربي.
19. جريدة العمل، ع 08. (03 نوفمبر، 1955). السلطان يواصل استشاراته السياسية.
20. جريدة العمل، ع 08. (03 نوفمبر، 1955). المجاهد الأكبر يترك إلى السلطان سيدي محمد بن يوسف.
21. جريدة العمل، ع 08. (03 نوفمبر، 1955). جلالة ملك تونس يهنئ سلطان مراكش ويعرب عن تأييده لقضية المغرب الشقيق.
22. جريدة العمل، ع 10. (04 نوفمبر، 1955). السلطان يواصل استشاراته السياسية.
23. جريدة العمل، ع 10. (04 نوفمبر، 1955). إليك ... من باريس.
24. جريدة العمل، ع 11. (05 نوفمبر، 1955).
25. جريدة العمل، ع 11. (05 نوفمبر، 1955). القضية المغربية في الصحافة الفرنسية.
26. جريدة العمل، ع 12. (06 نوفمبر، 1955).
27. جريدة العمل، ع 12. (06 نوفمبر، 1955). بيان الحكومة الفرنسية في مسألة ارجاع السلطان إلى العرش.

28. جريدة العمل، ع 13. (08 نوفمبر، 1955).
29. جريدة العمل، ع 14. (09 نوفمبر، 1955).
30. جريدة العمل، ع 15. (10 نوفمبر، 1955).
31. جريدة العمل، ع 16. (11 نوفمبر، 1955).
32. جريدة العمل، ع 17. (12 نوفمبر، 1955).
33. جريدة العمل، ع 18. (13 نوفمبر، 1955).
34. جريدة العمل، ع 19. (15 نوفمبر، 1955).
35. جريدة العمل، ع 20، ع 21. (16 و 17 نوفمبر، 1955).
36. جريدة العمل، ع 21. (17 نوفمبر، 1955).
37. جريدة العمل، ع 23. (19 نوفمبر، 1955).
38. جريدة العمل، ع 24. (20 نوفمبر، 1955).
39. خليفة الشاطر وآخرون (2005م)، تونس عبر التاريخ؛ ج 03، تونس: مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية.
40. رفيق تلي. (01 أوت، 2020). نفي محمد بن يوسف من طرف السلطات الفرنسية؛ دراسة في ظروف وملايسات النفي ومواقف وردود الفعل المغربية والاسبانية. مجلة متون، جامعة سعيدي.
41. زكي مبارك. (2009). موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مباحثات إيكس لبيان. مجلة وجهة نظر (40 - 41).
42. عبد الحميد المرنيسي. (1978). الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي. الرباط، المغرب: مطبعة الرسالة.
43. عبد الكريم الفيلاي. (2006). التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير (ج 11) (المجلد 01). القاهرة، مصر: شركة ناس للطباعة.
44. عبد الكريم الفيلاي. (2006). التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير (ج 12) (المجلد 01). القاهرة، مصر: شركة ناس للطباعة.
45. عمر بن قفصية. (1972م). أضواء على الصحافة التونسية. تونس، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع.
46. محمد الصالح شقير، جريدة العمل، ع 11. (05 نوفمبر، 1955).